والسلام كانت كافة اي بجيناك من الغم الذي جعلناه على كل قاتل وقد راينا جماعة من
ملوك الجراكسة سعوا في قتل عدوهم فقتلوا كلهم بعده بقليل فاياك يا اخي ان تسعى في
قتل نفس او تشمت بقتلها والله عليم حكيم وروى الترمذي وقال حسن غريب مرفوعا لا
تظهر الشماتة باخيك فيرحمه الله ويبتليك وفي رواية له ايضا مرفوعا من عير اخاه
بذنب لم يمت حتى يعمله قال الامام احمد من ذنب تاب منه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء وروى الشيخان وغيرهما ايضا اجتنبوا السبع
الموبقات فذكر منها قتل النفس التي حرم الله الا بالحق والموبقات هي المهلكات وروى
البخاري والحاكم مرفوعا لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول من ورطات الامور التي لا مخرج لمن اوقع نفسه فيها سفك
الدم الحرام بغير حله وروى ابن ماجة باسناد حسن والترمذي والبيهقي وغيرهم مرفوعا
لزوال الدنيا اهون على الله من قتل مؤمن بغير حق زاد البيهقي ولو ان اهل سمواته واهل
ارضه اشتركوا في دم مؤمن لادخلهم الله النار وروى ابن ماجة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طاف بالكعبة وقال ما اطيبك وما اطيب ريحك وما اعظمك وما اعظم
حرمتك والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن عند الله اعظم من حرمتك ماله ودمه وروى
ابن حبان في صحيحه مرفوعا من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وان
ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

٢٧٤ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نحضر قتل انسان او ضربه او معاقبته ظلما ولو كنا غير راضين هروبا من السؤال
عنه يوم القيمة وهذا العهد يتعين القيام به على حملة القرآن ونحوهم من المؤمنين
فلا ينبغي لاحد منهم ان يحضر مع الاطفال مواطن الظلم او يخرج من بيته حتى ينظر من
شنقه الولاة او شنكلوه او حوزقوه او وسطوه او خزموه في انفه او سمروا اذنه في
حائط او جرسوه على ثور او شخطوه في اذناب الخيل او ضربوه في قطع الخليج او عدم
نقده الفلوس الجدد التي تدخل عليه ونحو ذلك فربما يكون ارباب هذه الامور مظلومين
فنؤاخذ بعدم نصرتهم ولو اننا لم نحضرهم ربما لا نؤاخذ على ذلك واخبرني سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالى قال رايت الشيخ عز الدين المظلوم المدفون في كوم الريش
بين مصر ومنية الامراء وهو مخشب هو وجماعته على جمال وهو يضحك فقلت له
له ايش هذا الحال فقال ما اراد ان نقدم عليه الا هكذا قال وكان اصل هذه الواقعة
ان الشيخ عز الدين قال لجماعته في ايام الغلاء يا فقراء رايت انه ينزل علينا بلاء فمن احب
ان يقعد فليقعد ومن احب ان يهرب فليهرب فقال بعض الفقراء كان الشيخ استثقل
من اكلنا في هذا الغلاء فبعد ايام قلائل ضرب المناسر مصر وكان الشيخ عز الدين
وجماعته يسهرون الليل في العبادة وينامون بالنهار فجاء انسان الى السلطان وقال
له قد عثرنا بالمنسر الذي يدق المدينة فارسل الوالي فقبض على الشيخ وجماعته
وكانوا اربعين رجلا فامر السلطان بتوسيطهم فوسطهم في الكوم فبينما الفقراء
بالليل واذا بكلب ياكل من الموسطين فزحف الشيخ واخذ حربته وطرد الكلب عن جماعته
فاخبر الوالي بذلك فجاء الوالي يعتذر للشيخ فقال له الشيخ انت وسطتنا بسيف

السلطان

السلطان ونحن نوسطك بسيف القدرة فاشار بالحربة فوسط الوالي فهم الآن فوق
في الكوم الشيخ والوالي والفقراء رضي الله عنهم اجمعين وروى الامام احمد والطبراني
مرفوعا لا يشهد احدكم قتيلا لعله ان يكون مظلوما فيصيبه السخط وروى الطبراني
والبيهقي مرفوعا لا يقفن احدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره
حين لم يدفعوا عنه ولا يقفن احدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من
حضره حين لم يدفعوا عنه قلت ويخرج بقوله ظلما من قتل بحق بسبب الشرع او جلد
في زنا لقوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين والله تعالى اعلم وروى الطبراني
مرفوعا باسناد حسن من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية
له ايضا ظهر المؤمن حمى الا بحقه والله سبحانه وتعالى اعلم وبعباده الطف وارحم

٢٧٥ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتهاون بارتكاب شيء من صغائر الذنوب فضلا عن كبائرها ولا بارتكاب شيء من مكروه
حتى خلاف الاولى منها ولا نصر على ذنب بل نتوب منه على الفور وذلك لان ارتكاب المعاصي
وما قاربها مع الاصرار يظلم به القلب حتى لا يصير يحن لفعل خير وتتفاوت الناس في
مقدار ظلمة القلب بحسب مقاماتهم فربما ان بعض الناس لا يحس بظلمة القلب الا عند
ارتكاب الكبائر دون الصغائر وربما ان بعضهم لا يحس بظلمة القلب الا بالصغائر دون
المكروهات وربما ان بعضهم لا يحس بظلمة القلب الا بارتكاب المكروهات دون خلاف الاولى
ولكل مقام رجال فكلما صفا القلب كلما ظهرت فيه الظلمة وادركها بصر صاحبها كالحبر على
الورق وكلما تكدر القلب كلما خفي فيه الظلمة ولم يدركها بصر صاحبها كالحبر على الفحم فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسد عليه جميع المجاري التي يدخل
منها الشيطان ويشغله بالطاعات المتوالية حتى تتراكم عليه الانوار ويخلص من سائر
الذنوب ويدخل حضرة الاحسان فهناك لا يتهاون بذنب ولو خلاف الاولى فضلا عن
المكروهات فضلا عن الصغائر فضلا عن الكبائر فان اهل كل حضرة يساعدون بعضهم بعضا
بمشاهدة بعضهم احوال بعض ومن هنا شرطوا في تمام التوبة هجران اخوان السوء لئلا
يحلوا توبته بمشاهدته لمعاصيهم وامروا التائب ان يخالط اهل الطاعات ليشاهد
طاعاتهم وينقذ نفسه والطباع تسرق من الجليس الافعال التي تشاهدها منه من خير
وشر ولو على طول فينتقل جميع ما في ذلك الجليس الذي يا اخي فالعاقل من اتى البيوت من
ابوابها والله عليم حكيم وقد روى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان
العبد اذا اخطا خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد
زاد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكره الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
والنكتة هي نقطة تشبه الوسخ في المرآة وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي مرفوعا
اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كمثل قوم نزلوا ارض فلاة
فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا
سوادا واججوا نارا وانضجوا ما قذفوا فيها وروى النسائي باسناد صحيح وابن حبان
في صحيحه وغيرهما مرفوعا ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وروى الطبراني عن
ابن مسعود اني لاحسب الرجل ينسى العلم كان تعلمه للخطيئة يعملها وروى البخاري

Copyright King Saud University